متن بردة المديح

المسمّاة

الكواكب الدرية في مدح خير البرية

نظم الإمام شرف الدين محمد بن سعيد البوصيري

صححها وشرح ألفاظها وذيلها بنظم البديع على البحر

العلامة الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني

دفين بيروت سنة ١٣٥٠ هـ

دار إحياء الكتب الكتانية

هذه قصيدة البردة في المديح النبوي للإمام الأبوصيري ويليها نظم البحور في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم لمصحح هذه القصيدة وشارح ألفاظها اللغوية الفقير يوسف بن اسماعيل النبهاني عفا الله عنه

﴿تنبيهات﴾ (الاول) قال ناظم البردة كما ذكره شراحها اصابني خلط فالج ابطل نصفي ففكرت ان انظم قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم لأستشفي بها الى الله تعالى فانشأت هذه القصيدة ونمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فمسح عليَّ بيده المباركة فعوفيت لوقتي فخرجت غدوة من بيتي فاذا بعض الفقراء يستنشدني قصيدة اولها . امن تذكر جيران بذي سلم . فتعجبت اذ ما كنت اخبرت بها احدا فقال والله لقد سمعتها تنشد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتمايل تمايل الاغصان فاعطيته اياها فانتشر الخبر بين الناس ولما انتهى الى وزير الملك الظاهر بهاء الدين استنسخها ونذر ان لا يسمعها الا واقفا حافيا حاسرا فرأى هو واهله من بركاتها خيرا كثيرا ﴿التنبيه الثاني﴾ هذه القصيدة مجربة لقضاء الحاجات ونزول المهمات وتفريج الكربات وقد صارت وردا للصالحين المحبين لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم في اكثر البلاد الاسلامية يقرؤنها في كثير من الاوقات ولا سيما ليلة الجمعة ويُحَفِّظونها اولادهم ويدربونهم على قراءتها من الصغر فيحصل لهم بذلك من الفوائد الدينية والدنيوية شيء كثير ولها خواص وفوائد كثيرة ذكرها شراحها ﴿التنبيه الثالث﴾ يقول مصححها المذكور قد ادخلت هذه القصيدة كسائر مدائح الامام الابوصيري للنبي صلى الله عليه وسلم في مجموعتي المسماة ﴿المجموعة النبهانية في المدائح النبوية﴾ المشتملة على اكثر من عشرين الف بيت منتخبات وعلقت عليها حاشية سميتها ﴿تقريب الغريب من مدائح الحبيب﴾ شرحت بها جميع الالفاظ الغريبة اللغوية وستظهر مع حاشيتها ان شاء الله تعالى بعد نحو ستة اشهر مطبوعة بالحركات في عدة اجزاء وساجمع ان شاء الله تعالى مجموعة اخرى في المدائح النبوية ادخل فيها ما أختاره مما وقع في يدي من التخاميس والتشاطير والتواشيح وما يصلني بعد الآن من القصائد الجيدة التي لم تدخل في المجموعة الاولى المذكورة فارجو من كل من اطلع على كتابتي هذه ان يمدني بما تصل اليه يده من المدائح النبوية على اختلاف انواعها واني مادمت في قيد الحياة مستعد لقبول ذلك وجمعه وطبعه

طبعت بنفقة الكاتبين سليم افندي السروجي كاتب محكمة بداية بيروت
ومحيي الدين افندي علم الدين الملازم فيها

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

(١) أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمِ * مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ

(٢) أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ * وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ

(٣) فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَتَا * وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ

(٤) أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتِمٌ * مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ

(٥) لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ * وَلَا أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ

(٦) فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدَتْ * بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ

(٧) وَأَثْبَتَ الْوَجْدُ خَطَّيْ عَبْرَةٍ وَضَنًى * مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالْعَنَمِ

(٨) نَعَمْ سَرَى طَيْفُ مَنْ أَهْوَى فَأَرَّقَنِي * وَالْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَّاتِ بِالْأَلَمِ

(٩) يَا لَائِمِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِيِّ مَعْذِرَةً * مِنِّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلُمِ

---

(١) الجيران المجاورون جمع جار. وذوسلم موضع بين مكة والمدينة. ومزجت خلطت. والمقلة شحمة العين (٢) تلقاء حذاء. وكاظمة موضع. واومض لمع. واضم واد دون المدينة (٣) اكففا امتنعا من البكاء. وهمتا سالتا. ويهم من الهيام وهو كالجنون من الحب (٤) يحسب يظن. والصب العاشق. والمنسجم الدمع السائل. والمضطرم القلب المشتعل بالحب (٥) الهوى الحب. وترق تصب. والطلل ما شخص من آثار الديار. وارقت سهرت. والبان شجر. والعلم جبل (٦) العدل مقبول الشهادة. والدمع والسقم شاهدان بثبوت الحب (٧) الوجد الحب والحزن. والعبرة البكاء. والضنى المرض. والبهار ورد اصفر. والعنم ورد احمر (٨) الطيف الخيال في النوم. وارقني اسهرني (٩) الهوى الحب. والعذري منسوب الى بني عذرة. ومعذرة اي اعذرك.

(١) عدَتْكَ حالِيَ لا سِرِّي بِمستَتِرٍ * عنِ الوُشاةِ ولا دائِي بِمنحسِمِ
(٢) محَضْتَنِي النصحَ لكِنْ لستُ أسمعهُ * إنَّ المحبَّ عنِ العذالِ في صمَمِ
(٣) إنِّي اتَّهمتُ نصِيحَ الشيبِ في عذَلٍ * والشيبُ أبعدُ في نصحٍ عنِ التهَمِ
(٤) فانَّ أمارَتِي بالسُّوءِ ما اتعظَتْ * منْ جهلِهَا بنذيرِ الشيبِ والهرَمِ
(٥) ولا أعدَّتْ منَ الفعلِ الجميلِ قرَى * ضيفٍ ألَمَّ برأسِي غيرَ محتشِمِ
(٦) لوْ كنتُ أعلمُ أنِّي ما أوقِّرُهُ * كتمتُ سرا بدَا لِي منهُ بالكتَمِ
(٧) منْ لِي بردِّ جماحٍ منْ غوايتِهَا * كمَا يردُّ جماحُ الخيلِ باللُّجُمِ
(٨) فلا ترُمْ بالمعاصِي كسرَ شهوتِهَا * إنَّ الطعامَ يقوِّي شهوةَ النهِمِ
والنفسُ كالطفلِ إنْ تهمِلْهُ شبَّ على * حبِّ الرضاعِ وإنْ تفطِمْهُ ينفطِمِ
(٩) فاصرِفْ هواهَا وحاذِرْ أنْ تولِّيَهُ * إنَّ الهوَى ما تولَّى يصْمِ أوْ يصِمِ
(١٠) وراعِهَا وهْيَ في الأعمالِ سائِمةٌ * وإنْ هيَ استحلتِ المرعَى فلا تُسِمِ
كمْ حسَّنتْ لذةً للمرءِ قاتلةً * منْ حيثُ لمْ يدرِ أنَّ السمَّ في الدسَمِ
(١١) واخشَ الدسائِسَ منْ جوعٍ ومنْ شبعٍ * فرُبَّ مخمَصةٍ شرٌّ منَ التخَمِ

---

(١) عدتك تجاوزتك ٠ ومنحسم منقطع (٢) محضتني النصح اخلصته ٠ والعذال اللوام ٠ والصم عدم السمع (٣) اتهمته شككت في نصحه ٠ والعذل اللوم ٠ والشيب يعذل صاحبه بلسان الحال ٠ والتهم جمع تهمة وهي الريبة والشك (٤) الامَّارة بالسوء النفس ٠ والنذير المنذر بالموت (٥) اعدت هيأت ٠ والقرى ما يكرم به الضيف ٠ وألمَّ نزل ٠ والمحتشم المستحي (٦) التوقير التعظيم ٠ والكتم نبت يخضب به كالحناء (٧) جمح الفرس غلب فارسه ٠ والغواية الضلالة (٨) لا ترم لا تقصد ٠ والنهم الحريص على الاكل (٩) الهوى هنا ميل النفس المذموم ٠ وتوليه اي تجعله واليا عليك ٠ ويصمي يقتل ٠ ويصم يعيب (١٠) راعها لاحظها ٠ والسوم الرعي في العشب المباح (١١) الدسائس المكايد التي تخفيها النفس ٠ والمخمصة الجوع ٠ والتخمة فساد الطعام في المعدة

وَٱسْتَفْرِغِ ٱلدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدِ ٱمْتَلَأَتْ * مِنَ ٱلْمَحَارِمِ وَٱلْزَمْ حِمْيَةَ ٱلنَّدَمِ (١)
وَخَالِفِ ٱلنَّفْسَ وَٱلشَّيْطَانَ وَٱعْصِهِمَا * وَإِنْ هُمَا مَحَضَاكَ ٱلنُّصْحَ فَٱتَّهِمِ (٢)
وَلَا تُطِعْ مِنْهُمَا خَصْماً وَلَا حَكَماً * فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ ٱلْخَصْمِ وَٱلْحَكَمِ (٣)
أَسْتَغْفِرُ ٱللّٰهَ مِنْ قَوْلٍ بِلَا عَمَلٍ * لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلاً لِذِي عُقُمِ (٤)
أَمَرْتُكَ ٱلْخَيْرَ لٰكِنْ مَا ٱئْتَمَرْتُ بِهِ * وَمَا ٱسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ ٱسْتَقِمِ
وَلَا تَزَوَّدْتُ قَبْلَ ٱلْمَوْتِ نَافِلَةً * وَلَمْ أُصَلِّ سِوَى فَرْضٍ وَلَمْ أَصُمِ (٥)
ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا ٱلظَّلَامَ إِلَى * أَنِ ٱشْتَكَتْ قَدَمَاهُ ٱلضُّرَّ مِنْ وَرَمِ (٦)
وَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى * تَحْتَ ٱلْحِجَارَةِ كَشْحاً مُتْرَفَ ٱلْأَدَمِ (٧)
وَرَاوَدَتْهُ ٱلْجِبَالُ ٱلشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ * عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ (٨)
وَأَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ * إِنَّ ٱلضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى ٱلْعِصَمِ (٩)
وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى ٱلدُّنْيَا ضَرُورَةُ مَنْ * لَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْعَدَمِ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ ٱلْكَوْنَيْنِ وَٱلثَّقَلَيْنِ * وَٱلْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ
نَبِيُّنَا ٱلْآمِرُ ٱلنَّاهِي فَلَا أَحَدٌ * أَبَرَّ فِي قَوْلِ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمِ (١٠)

---

(١) المحارم المحرمات . والحمية عن الطعام وغيره الامتناع عنه (٢) محضاك اخلصاك . فاتهمها اسيء لاتصدقهما (٣) الخصم المخاصم . والحكم الحاكم . والكيد الخديعة والمكر (٤) النسل الولد . والعقيم الذي لا يولد له (٥) النافلة خلاف الفريضة (٦) احيا الظلام قام في الليل يصلي صلى الله عليه وسلم (٧) السغب الجوع . والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع . والمترف المنعم . والادم الجلد (٨) راودته طلبت منه قبولها . والشم العاليات . والشمم الترفع والاستنكاف (٩) اكدت قوت . والضرورة شدة الحاجة . وتعدو تتعدى . والعصم جمع عصمة وهي الحفظ (١٠) البر الخير . والبر في اليمين العمل بما يقتضيه وعدم الحنث فيه وليس هنا يمين وانما هو البر بمجرد الوعد بقول لا اونعم وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يحنث نفسه في المنع اذا رأى الخيرة في ذلك و يكفر عن يمينه .

هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ * لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحَمِ (١)
دَعَا إِلَى اللهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ * مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ (٢)
فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ * وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمِ (٣)
وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ مُلْتَمِسٌ * غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيَمِ (٤)
وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمِ * مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكَمِ (٥)
فَهْوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ * ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِئُ النَّسَمِ (٦)
مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكٍ فِي مَحَاسِنِهِ * فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ (٧)
دَعْ مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمِ * وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَاحْتَكِمِ (٨)
وَانْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ * وَانْسُبْ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ (٩)
فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللهِ لَيْسَ لَهُ * حَدٌّ فَيُعْرِبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ (١٠)
لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا * أَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ (١١)
لَمْ يَمْتَحِنَّا بِمَا تَعْيَا الْعُقُولُ بِهِ * حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهِمِ (١٢)

---

(١) الاقتحام الوقوع في الشدة بغتة (٢) المنفصم المنقطع (٣) الخَلق الصورة الظاهرة. والخُلق الطبيعة. ويدانوه يقاربوه (٤) ملتمس طالب وآخذ. والرشف المص. والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم (٥) الحِكَم جمع حكمة وهي وضع الاشياء في مواضعها (٦) الباريْ الخالق. والنَّسَم جمع نسمة وهي الانسان (٧) نزهه عن كذا ابعده عنه. والجوهر نفيس الاحجار وجوهر كل شيء ما وضعت عليه جبلته وفيه تورية بالجوهر الفرد الذي لا ينقسم على اصطلاح الحكماء (٨) احكم اقضى. واحتكم احكم بما تراه (٩) القدر المنزلة (١٠) يعرب يظهر (١١) ناسبت شاكلت وماثلت. وقدره منزلته عند الله تعالى. وآياته معجزاته اي غير القرآن الذي هو صفة من صفات الله تعالى القديمة. والدارس الفاني. والرمم جمع رمة وهي العظم البالي (١٢) الامتحان الاختبار. وتعيا تتعب. ونرتب نشك. وهام الرجل في امره اذا لم يدر له مخرجاً.

أَعْيَا ٱلْوَرَى فَهْمُ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى * فِي ٱلْقُرْبِ وَٱلْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَحِمِ (١)
كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعُدٍ * صَغِيرَةً وَتُكِلُّ ٱلطَّرْفَ مِنْ أَمَمِ (٢)
وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي ٱلدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ * قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِٱلْحُلُمِ
فَمَبْلَغُ ٱلْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ * وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ ٱللهِ كُلِّهِمِ (٣)
وَكُلُّ آيٍ أَتَى ٱلرُّسْلُ ٱلْكِرَامُ بِهَا * فَإِنَّمَا ٱتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمِ (٤)
فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبُهَا * يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي ٱلظُّلَمِ (٥)
أَكْرِمْ بِخَلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقٌ * بِٱلْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِٱلْبِشْرِ مُتَّسِمِ (٦)
كَٱلزَّهْرِ فِي تَرَفٍ وَٱلْبَدْرِ فِي شَرَفٍ * وَٱلْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَٱلدَّهْرِ فِي هِمَمِ (٧)
كَأَنَّهُ وَهْوَ فَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ * فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ (٨)
كَأَنَّمَا ٱللُّؤْلُؤُ ٱلْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ * مِنْ مَعْدِنَيْ مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسَمِ (٩)
لَا طِيبَ يَعْدِلُ تُرْبًا ضَمَّ أَعْظُمَهُ * طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَثِمِ (١٠)
أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ * يَا طِيبَ مُبْتَدَإٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ (١١)
يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ ٱلْفُرْسُ أَنَّهُمُ * قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ ٱلْبُؤْسِ وَٱلنِّقَمِ (١٢)

---

(١) اعيا اعجز. والمنفحم الساكت عجزاً في المناظرة (٢) تكل تعجز. والطرف البصر. والامم القرب (٣) مبلغ العلم غايته (٤) الآي جمع آية وهي المعجزة (٥) الظلم ظلمات الكفر (٦) الخلق الصورة الظاهرة. والخُلق الطبع. والبِشر طلاقة الوجه. ومتسم متصف (٧) الترف النعومة. والشرف الرفعة. والهمم جمع همة وهي العزم القوي (٨) جلالته هيبته وعظمته. والحشم الخدم (٩) المكنون المصون. ومعدن الشيء محل وجوده. والمبتسَم محل الابتسام (١٠) طوبى شجرة في الجنة وتطلق على الطيب. والمنتشق من يشمه. والملتثم من يقبله (١١) العنصر الاصل (١٢) تفرست فيه الخير تعرفته بالظن الصائب. والانذار الايعاد والتخويف. والبؤس الضر. والنقم العقوبات.

وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهْوَ مُنْصَدِعٌ * كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَئِمِ (١)

وَالنَّارُ خَامِدَةُ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ * عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ (٢)

وَسَاءَ سَاوَةَ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا * وَرُدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِي (٣)

كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ * حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ (٤)

وَالْجِنُّ تَهْتِفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ * وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنًى وَمِنْ كَلِمِ (٥)

عَمُوا وَصَمُّوا فَإِعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ * تُسْمَعْ وَبَارِقَةُ الْإِنْذَارِ لَمْ تُشَمِ (٦)

مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ * بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمُعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ (٧)

وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأُفْقِ مِنْ شُهُبٍ * مُنْقَضَّةٍ وَفْقَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنَمِ (٨)

حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ * مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو إِثْرَ مُنْهَزِمِ (٩)

كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةٍ * أَوْ عَسْكَرٌ بِالْحَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِي (١٠)

نَبْذًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحٍ بِبَطْنِهِمَا * نَبْذَ الْمُسَبِّحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ (١١)

---

(١) الايوان هو الليوان الذي يبنى من ثلاث جهات . و كسرى ملك الفرس. والمنصدع المنشق . وشمل القوم ما اجتمع من امرهم . والملتئم المجتمع (٢) خامدة ساكنة . والاسف شدة الحزن. وساهي ساكن . والسَّدم الحزن (٣) ساوة مدينة في بلاد الفرس بين همذان والري . وغاضت ذهب ماؤها في الارض . وظمي عطش (٤) الضرم الالتهاب (٥) تهتف تصيح مخبرة بولادته صلى الله عليه وسلم . وساطعة منتشرة (٦) عموا وصموا اي الكفار فلن يسمعوا اعلان البشائر ولم ينظروا بروق الانذار اي انذارهم بما سيكون من هلاكهم . وتشم تنظر (٧) الكاهن من كان له تابع من الجن يخبره بخبر السماء وهذا قبل منع الجن من استراق السمع بعد بعثته صلى الله عليه وسلم (٨) الافق ناحية السماء . والشهب الشعل التي ترمي الملائكة بها الشياطين عند استراق السمع . ومنقضة ساقطة . والوفق الموافق المماثل (٩) يقفو يتبع (١٠) ابرهة رئيس اصحاب الفيل (١١) النبذ الطرح والرمي . والمسبح هو يونس عليه السلام حين التقمه الحوت .

جاءَتْ لدعوتهِ الأشجارُ ساجدةً * تمشي إليهِ على ساقٍ بلا قدمِ (١)
كأنَّما سطرتْ سطرًا لما كتبتْ * فروعها من بديعِ الخطِّ في اللقمِ (٢)
مثلَ الغمامةِ أنَّى سار سائرةً * تقيهِ حرَّ وطيسٍ للهجيرِ حمي (٣)
أقسمتُ بالقمرِ المنشقِّ إنَّ لهُ * من قلبهِ نسبةً مبرورةَ القسمِ (٤)
وما حوى الغارُ من خيرٍ ومن كرمٍ * وكلُّ طرفٍ من الكفارِ عنهُ عمي (٥)
فالصدقُ في الغارِ والصدِّيقُ لم يرما * وهم يقولون ما بالغارِ من أرمِ (٦)
ظنوا الحمامَ وظنوا العنكبوتَ على * خيرِ البريةِ لم تنسجْ ولم تحمِ
وقايةُ اللهِ أغنتْ عن مضاعفةٍ * من الدروعِ وعن عالٍ من الأطمِ (٧)
ما سامني الدهرُ ضيمًا واستجرتُ بهِ * إلا ونلتُ جوارًا منهُ لم يضمِ (٨)
ولا التمستُ غنى الدارينِ من يدهِ * إلا استلمتُ الندى من خيرِ مستلمِ (٩)
لا تنكرِ الوحيَ من رؤياهُ إنَّ لهُ * قلبًا إذا نامتِ العينانِ لم ينمِ
وذاكَ حينَ بلوغٍ من نبوَّتهِ * فليسَ ينكرُ فيهِ حالُ محتلمِ (١٠)
تباركَ اللهُ ما وحيٌ بمكتسبٍ * ولا نبيٌّ على غيبٍ بمتهمِ (١١)

---

(١) دعوته طلبه (٢) اللقم الطريق (٣) الوطيس التنور · والهجير نصف النهار اذا اشتد الحر (٤) النسبة المناسبة وهي الشق فيهما (٥) الغار الكهف في الجبل وهو الذي اختفى فيه صلى الله عليه وسلم يوم الهجرة (٦) الصدق اي ذو الصدق وهو النبي صلى الله عليه وسلم · والصديق ابو بكر رضي الله عنه ولم يرِمَا لم يبرحا · ومن أرِم من احد (٧) الدرع المضاعفة المنسوجة حلقتين حلقتين · والاطم الحصون جمع اطمة (٨) سامني كلفني · والضيم الظلم · والجوار القرب والرعاية (٩) التمست طلبت · والمستلم محل الاستلام (١٠) المحتلم الذي يرى الحلم في النوم فاحتلامه صلى الله عليه وسلم وحي لا ينكر (١١) التهمة الارتياب والشك ·

كَمْ أبرأَتْ وَصِباً بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ * وَأَطلَقتْ أَرِباً مِنْ رِبقَةِ اللَّمَمِ (١)

وَأَحيتِ السنَةَ الشَّهباءَ دعوَتُهُ * حَتَّى حكَتْ غُرَّةً فِي الأَعصرِ الدُّهُمِ (٢)

بِعارِضٍ جادَ أَوْ خِلتَ البِطَاحَ بِهَا * سَيبٌ مِنَ اليَمِّ أَوْ سَيلٌ مِنَ العَرِمِ (٣)

دَعْنِي وَوَصْفِيَ آيَـاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ * ظُهُورَ نَارِ القِرَى لَيلاً عَلَى عَلَمِ (٤)

فَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْنـاً وَهوَ مُنْتَظِمٌ * وَلَيْسَ يَنقُصُ قَدْراً غَيْرَ مُنْتَظِمِ

فَمَـا تَطَاوُلُ آمَالِ الْمَدِيحِ إلَى * مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الأَخْلاقِ وَالشِّيَمِ (٥)

آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحمٰنِ مُحْدَثَةٌ * قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمَوْصُوفِ بِالْقِدَمِ (٦)

لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَـانٍ وَهْيَ تُخْبِرُنَا * عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ (٧)

دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ * مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ

مُحَـكَّمَاتٌ فَمَا تُبْقِينَ مِنْ شُبَهٍ * لِذِي شِقَاقٍ وَمَا تَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ (٨)

مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلاَّ عَادَ مِنْ حَرَبٍ * أَعْدَى الأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقِيَ السَّلَمِ (٩)

رَدَّتْ بَلاَغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا * رَدَّ الْغَيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحُرَمِ (١٠)

---

(١) الوَصِب المريض. والأَرِب المحتاج. والربقة اصلها الحبل. واللَّمم الجنون (٢) السنة الشهباء المجدبة القليلة المطر. والغرة بياض في الوجه. والادهم الاسود (٣) العارض السحاب. وجاد كثر مطره من الجَوْد وهو المطر الغزير. وقوله او خلت اي الى ان خلت. والبطاح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى. والسيب الجري. واليم البحر. والعرم الوادي (٤) الآيات المعجزات ودلائل النبوة. والقِرى الاكرام. والعَلَم الجبل (٥) تطاول الى كذا طلب الوصول اليه. والشيم السجايا والطبائع (٦) محدثة اي انزلها محدث (٧) عاد قبيلة. وارم مدينة (٨) المحكَّم من يحكم بما يرى. والشبه جمع شبهة وهي الاشتباه والالتباس. والشقاق الخلاف. وتبغين تطلبن. والحكم الحاكم (٩) الحرَب السلَب. والسلَم الاستلام (١٠) الجاني المذنب. والحرُم جمع حرْمة والمراد بها امرأة الرجل وذوات رحمه.

لها معانٍ كموجِ البحرِ في مددٍ * وفوقَ جوهرهِ في الحسنِ والقيمِ (١)
فما تُعدُّ ولا تُحصى عجائبُها * ولا تُسامُ على الإكثارِ بالسأمِ (٢)
قرَّتْ بها عينُ قاريها فقلتُ لهُ * لقدْ ظفرتَ بحبلِ اللهِ فاعتصمِ (٣)
إنْ تتلُها خيفةً منْ حرِّ نارِ لظى * أطفأتَ نارَ لظى منْ وِرْدِها الشَّبِمِ (٤)
كأنَّها الحوضُ تبيضُّ الوجوهُ بهِ * منَ العصاةِ وقدْ جاؤهُ كالحُمَمِ (٥)
وكالصراطِ وكالميزانِ معدلةً * فالقسطُ منْ غيرِها في الناسِ لمْ يقمِ (٦)
لا تعجبنْ لحسودٍ راحَ ينكرُها * تجاهلاً وهوَ عينُ الحاذقِ الفهمِ
قدْ تنكرُ العينُ ضوءَ الشمسِ منْ رمدٍ * وينكرُ الفمُ طعمَ الماءِ منْ سقمِ
يا خيرَ منْ يمَّمَ العافونَ ساحتَهُ * سعياً وفوقَ متونِ الأينقِ الرُّسُمِ (٧)
ومنْ هوَ الآيةُ الكبرى لمعتبرٍ * ومنْ هوَ النعمةُ العظمى لمغتنمِ
سريتَ منْ حرمٍ ليلاً إلى حرمٍ * كما سرى البدرُ في داجٍ منَ الظُّلَمِ
وبتَّ ترقى إلى أنْ نلتَ منزلةً * منْ قابِ قوسينِ لمْ تُدركْ ولمْ تُرَمِ (٨)
وقدَّمتكَ جميعُ الأنبياءِ بها * والرُّسْلِ تقديمَ مخدومٍ على خدمِ
وأنتَ تخترقُ السبعَ الطباقَ بهمْ * في موكبٍ كنتَ فيهِ صاحبَ العَلَمِ (٩)

---

(١) المدد الامتداد والاتصال. والقيمة الثمن (٢) تسام توصف. والسأم الملالة (٣) قرت العين بردت دمعتها من السرور. وحبل الله تعالى القرآن. والاعتصام الاستمساك (٤) لظى جهنم. والورد الماء المورود. والشَّبِم البارد (٥) الحُمَم جمع حُمَمة وهي الفحمة المسودة (٦) القِسط العدل (٧) يمم قصد. والعافون طلاب الرزق. والمتون الظهور. والاينق النياق. والرسم التي ترسم الارض اي تعلمها باخفافها (٨) قاب القوس من مقبضه في الوسط الى معقد وتره (٩) السبع الطباق السموات والعلَم اللواء.

حتى إذا لم تدع شأوا لمستبق * من الدنو ولا مرقى لمستنم (١)

خفضت كل مقام بالإضافة إذ * نوديت بالرفع مثل المفرد العلم (٢)

كيما تفوز بوصل أي مستتر * عن العيون وسر أي مكتتم

فحزت كل فخار غير مشترك * وجزت كل مقام غير مزدحم (٣)

وجل مقدار ما وليت من رتب * وعز إدراك ما أوليت من نعم (٤)

بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا * من العناية ركنا غير منهدم (٥)

لما دعا الله داعينا لطاعته * بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم

راعت قلوب العدا أنباء بعثته * كنبأة أجفلت غفلا من الغنم (٦)

ما زال يلقاهم في كل معترك * حتى حكوا بالقنا لحما على وضم (٧)

ودوا الفرار فكادوا يغبطون به * أشلاء شالت مع العقبان والرخم (٨)

تمضي الليالي ولا يدرون عدتها * ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم (٩)

كأنما الدين ضيف حل ساحتهم * بكل قرم إلى لحم العدا قرم (١٠)

يجر بحر خميس فوق سابحة * يرمي بموج من الأبطال ملتطم (١١)

---

(١) الشأو الغاية . والدنو القرب . والمرقى محل الارتقاء . والمستنم المرتفع (٢) بالاضافة اي بالاضافة الى مقامك و بالنسبة اليه . والرفع الارتفاع وفيه تورية برفع الاعراب والاضافة الخفض على اصطلاح النحو (٣) جزت جاوزت (٤) اوليت اعطيت (٥) العناية عناية الله تعالى وعونه (٦) راعت افزعت . والانباء الاخبار . والنبأة الصرخة . واجفلت افزعت وفرقت . والغفل جمع غافل (٧) القنا الرماح . والوضم الخشبة التي يضع عليها الجزار اللحم (٨) الغبطة تمني مثل حال المغبوط . والاشلاء جمع شلو وهو العضو والجسد بلا روح (٩) الاشهر الحرم كان القتال ممنوعا فيها في صدر الاسلام (١٠) القرم السيد . والقرم شديد الشهوة الى اللحم (١١) الخميس الجيش والسابحة الخيل.

مِنْ كُلِّ مُنْتَـدِبٍ لِلّهِ مُحْتَسِبٍ * يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ (١)
حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهْيَ بِهِمْ * مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ (٢)
مَكْفُولَةً أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ * وَخَيْرِ بَعْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَئِمِ (٣)
هُمُ الْجِبَالُ فَسَلْ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ * مَاذَا رَأَى مِنْهُمُ فِي كُلِّ مُصْطَدَمِ
وَسَلْ حُنَيْنًا وَسَلْ بَدْرًا وَسَلْ أُحُدًا * فُصُولُ حَتْفٍ لَهُمْ أَدْهَى مِنَ الْوَخَمِ (٤)
الْمُصْدِرِي الْبِيضِ حُمْرًا بَعْدَ مَا وَرَدَتْ * مِنَ الْعِدَا كُلَّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللِّمَمِ (٥)
وَالْكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ * أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمِ (٦)
شَاكِي السِّلَاحِ لَهُمْ سِيمَى تُمَيِّزُهُمْ * وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِّيمَى عَنِ السَّلَمِ (٧)
تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمُ * فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ فِي الْأَكْمَامِ كُلَّ كَمِي (٨)
كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتُ رُبًا * مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شَدَّةِ الْحُزُمِ (٩)
طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا * فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبَهْمِ وَالْبُهَمِ (١٠)

---

(١) المنتدب المجيب ندبته الى الامر دعوته فانتدب . والمحتسب من يقدم الخير . و يسطو يصول . واستأصل الشيء قلعه من اصله . والاصطلام الاستئصال (٢) الرحم القرابة (٣) البعل الزوج . واليتم فقدان الاب . والتأيم فقدان الزوج (٤) الفصول الاشياء المتمايز بعضها عن بعض . والحتف الموت . والوخم الوباء (٥) الصدر ضد الورود . والبيض السيوف . واللِّمم جمع لِمَّة وهي الشعر اذا جاوز شحمة الاذن (٦) سمر الخط الرماح وفيه تورية بسمر الاقلام وخط الكتابة . وحرف الجسم طرفه وفيه تورية بحرف الهجا . والمنعجم المعضوض الممضوغ وفيه تورية بالحرف المنعجم وهو المنقوط المشكول من قولهم عجمت الحرف ازلت عجمته بالنقط والشكل (٧) رجل شاكي السلاح حاده اوتامه . والسيمى العلامة . والورد نوره احمر . والسَّلم نوره اصفر (٨) النشر الرائحة الطيبة . والاكمام جمع كِم وهو غلاف الزهر والكمي الرجل الشجاع المستور بالسلاح (٩) الحزم ضبط الامر . والحُزُم جمع حِزام (١٠) البأس الشدة . والفرق الفزع . والبَهْم جمع بَهمة وهي السخلة . والبُهَم جمع بُهمة وهو الشجاع .

وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللهِ نُصْرَتُهُ * إِنْ تَلْقَهُ الأُسْدُ فِي آجَامِهَا تَجِمِ (١)
وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرَ مُنْتَصِرٍ * بِهِ وَلاَ مِنْ عَدُوٍّ غَيْرَ مُنْقَصِمِ (٢)
أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ * كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الأَشْبَالِ فِي أَجَمِ (٣)
كَمْ جَدَّلَتْ كَلِمَاتُ اللهِ مِنْ جَدِلٍ * فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبُرْهَانُ مِنْ خَصِمِ
كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الأُمِّيِّ مُعْجِزَةً * فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فِي الْيُتُمِ
خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ * ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشِّعْرِ وَالْخِدَمِ
إِذْ قَلَّدَانِيَ مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ * كَأَنَّنِي بِهِمَا هَدْيٌ مِنَ النَّعَمِ
أَطَعْتُ غَيَّ الصِّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا * حَصَّلْتُ إِلاَّ عَلَى الآثَامِ وَالنَّدَمِ
فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا * لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسُمِ
وَمَنْ يَبِعْ آجِلاً مِنْهُ بِعَاجِلِهِ * يَبِنْ لَهُ الْغَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمِ
إِنْ آتِ ذَنْباً فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ * مِنَ النَّبِيِّ وَلاَ حَبْلِي بِمُنْصَرِمِ
فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَتِي * مُحَمَّداً وَهْوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَمِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي آخِذاً بِيَدِي * فَضْلاً وَإِلاَّ فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ
حَاشَاهُ أَنْ يُحْرَمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ * أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ
وَمُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ * وَجَدْتُهُ لِخَلاَصِي خَيْرَ مُلْتَزِمِ
وَلَنْ يَفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَداً تَرِبَتْ * إِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الأَزْهَارَ فِي الأَكَمِ (٤)

---

(١) الآجام الأشجار الملتفة . ووجم امسك عن الكلام لخوف او هيبة (٢) المنقصم المنقطع (٣) الحرز الموضع الحصين . والليث الاسد . والاشبال اولاده . والأجم موضعه (٤) تربت افتقرت . والحيا المطر . والاكم جمع أكمة وهي الربوة.

وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفَتْ * يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَثْنَى عَلَى هَرِمِ (١)

يَا أَكْرَمَ الرُّسْلِ مَا لِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ * سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمِمِ

وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللهِ جَاهُكَ بِي * إِذَا الْكَرِيمُ تَحَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ (٢)

فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتَهَا * وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ

يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ * انَّ الْكَبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ (٣)

لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا * تَأْتِي عَلَى حَسَبِ الْعِصْيَانِ فِي الْقِسَمِ

يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ * لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمِ

وَالْطُفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ انَّ لَهُ * صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ

وَائْذَنْ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ * عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍّ وَمُنْسَجِمِ (٤)

مَا رَنَّحَتْ عَذَبَاتِ الْبَانِ رِيحُ صَبًا * وَأَطْرَبَ الْعِيسَ حَادِي الْعِيسِ بِالنَّغَمِ (٥)

---

(١) زهرة الدنيا نعيمها (٢) تحلي اتصف (٣) اللمم صغار الذنوب (٤) الْمُنْهَلّ السائل بشدة · والمنسجم السائل (٥) رنحت امالت · عذبات البان اغصانه · والعيس الابل البيض · وحاديها سائقها

﴿نظم اوزان البحور في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم للفقير يوسف بن اسماعيل النبهاني﴾

﴿البحر الاول الطويل﴾ واجزاؤه فعولن مفاعيلن اربع مرات

أَجَلْ لَيْسَ لِلْهَادِي الشَّفِيعِ مُمَاثِلُ * هُوَ الْبَحْرُ لَمْ يُعْرَفْ لَهُ قَطُّ سَاحِلُ

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُ * (طَوِيلُ) نِجَادِ السَّيْفِ أَرْوَعُ بَاسِلُ

﴿البحر الثانى المديد﴾ واجزاؤه فاعلاتن فاعلن اربع مرات مجزوّ وجوبا

أَيَّدَتْ خَيْرَ الْوَرَى مُعْجِزَاتُ * كُلُّهَا آيَاتُهَا بَيِّنَاتُ

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُ * وَ(مَدِيدٌ) حُكْمُهَا دَائِمَاتُ

﴿البحر الثالث البسيط﴾ واجزاؤه مستفعلن فاعلن اربع مرات

لِلْمُصْطَفَى مِلَّةٌ دَانَتْ لَهَا الْمِلَلُ * وَشَرْعُهُ أَشْرَقَتْ مِنْ نُورِهِ السُّبُلُ

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُ * بَحْرٌ (بَسِيطٌ) بِهِ بَحْرُ الْوَرَى وَشَلُ

﴿البحر الرابع الوافر﴾ واجزاؤه مفاعلتن ستّ مرات

عَلِمْتُ اللّٰهَ لَيْسَ لَهُ مَثِيلُ * وَأَنَّ مُحَمَّدًا نِعْمَ الرَّسُولُ

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُ * (بِوَافِرِ) نُورِهِ اتَّضَحَ السَّبِيلُ

﴿البحر الخامس الكامل﴾ واجزاؤه متفاعلن ستّ مرات

بِمُحَمَّدٍ نُورُ الْمَعَارِفِ شَامِلُ * لَوْلَاهُ مَا عَرَفَ الْفَضَائِلَ فَاضِلُ

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُ * كَمُلَتْ صِفَاتُ عُلَاهُ فَهُوَ (الْكَامِلُ)

﴿البحر السادس الهزج﴾ واجزاؤه مفاعيلن ستّ مرات مجزوّ وجوبًا

أَتَى الْمُخْتَارَ تَنْزِيلُ * بِهِ قَدْ جَاءَ جِبْرِيلُ

مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُ * (فَأَهْزَاجٌ) وَتَرْتِيلُ

﴿البحر السابع الرجز﴾ واجزاؤه مستفعلن ستّ مرات

خَيْرُ الْوَرَى طُرًّا وَأَعْلَى أَفْضَلُ * نَبِيُّنَا الْمُدَّثِّرُ الْمُزَّمِّلُ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُ * (بِرَجَزِي) فِي مَدْحِهِ أَبْتَهِلُ

﴿البحر الثامن الرمل﴾ واجزاؤه فاعلاتن ستّ مرات

طَيْبَةٌ طَابَتْ وَهَاتِيكَ الْجِهَاتُ * شَمِلَتْهَا بِالنَّبِيِّ الْبَرَكَاتُ

فَاعِلَاتٌ فَاعِلَاتٌ فَاعِلَاتُ * (رَمَلًا) سَارَتْ إِلَيْهَا الْيَعْمَلَاتُ

﴿البحر التاسع السريع﴾ واجزاؤه مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين

مَا تَحْتَ تَهْدِيدِ الْعِدَا طَائِلُ * نَبِيُّنَا الْهَادِي لَنَا كَافِلُ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُ * وَهُوَ (سَرِيعٌ) خَيْرُهُ شَامِلُ

﴿البحر العاشر المنسرح﴾ واجزاؤه مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين

خَيْرُ الْوَرَى بِالْكَمَالِ مُشْتَمِلُ * بِفَضْلِهِ الْجَمِّ يُضْرَبُ الْمَثَلُ

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُفْتَعِلُ * (مُنْسَرِحُ) الْجُودِ لَيْسَ يَنْعَقِلُ

﴿البحر الحادي عشر الخفيف﴾ واجزاؤه فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن مرتين

مِنْ هُدَى الْمُصْطَفَى اسْتَفَادَ الْهُدَاةُ * وَاسْتَنَارَتْ بِنُورِهِ النَّيِّرَاتُ

فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُ * (بِخَفِيفٍ) أَمْدَاحُهُ رَاجِحَاتُ

﴿البحر الثاني عشر المضارع﴾ واجزاؤه مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مرتين مجزوّ وجوبا

عُلَا طَهَ شَامِخَاتُ * عَلَى الزُّهْرِ عَالِيَاتُ

مَفَاعِيلُنْ فَاعِلَاتُ * بِنُورِ (مُضَارِعَاتُ)

﴿البحر الثالث عشر المقتضب﴾ واجزاؤه مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين مجزوّ وجوبا.

شَرْعُ طَهَ مُكْتَمِلُ * وَهُوَ عَدْلٌ مُعْتَدِلُ

فَاعِلَاتُنْ مُفْتَعِلُ * لَا (اقْتِضَابٌ) لَا عِلَلُ

﴿البحر الرابع عشر المجتث﴾ واجزاؤه مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مرتين مجزوّ وجوبا

أَئِمَّةُ الشِّرْكِ مَاتُوا * بِسَيْفِ طَهَ وَنَاتُوا

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ * (جُثَّتْ) بِهِ النَّائِبَاتُ

﴿البحر الخامس عشر المتقارب﴾ واجزاؤه فعولن ثماني مرات

سَمَا فَوْقَ هَامِ السَّمَاءِ الرَّسُولُ * دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ الْقَبُولُ

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُ * (تَقَارَبَ) حَيْثُ نَأَى جِبْرَئِيلُ

﴿البحر السادس عشر المتدارك ويسمى الخبب﴾ واجزاؤه فاعلن ثماني مرات

أَلْفَضْلُ تَقَاسَمَهُ الرُّسُلُ * وَالْكُلُّ بِأَحْمَدَ مُكْتَمِلُ

فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُ * وَلَهُ (خَبَبًا) تَعْدُو الْإِبِلُ

تمت

هذه القصيدة المباركة

نظمها الإمام شرف الدين البوصيري رحمه الله تعالى، في مدح النبي ﷺ وبيان طرف من شمائله الشريفة، في قالب أدبي بديع، فطارت كلَّ مطار، وكُتب لها القبول في الأقطار على مرِّ الأعصار، وأقبل على سماعها وروايتها أكابر الحفّاظ والأئمة، فممّن سمعها وأسمعها وأجاز بروايتها: الإمام الحافظ أبو حيّان الأندلسي، والإمام الحافظ ابن سيّد الناس، والحافظ الرحّالة ابن جابر التونسي، وغيرهم، ومِن بعدهم: حافظ الوقت الزَّين العراقي، والإمام ابن الملقِّن، ومجتهد عصره السراج البُلقيني، والفيروزابادي صاحب القاموس، وإمام الحفّاظ ابن حجر العسقلاني، ورفيقه الحافظ تقي الدين الفاسي، وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، والإمام الشمس السخاوي، والإمام الجلال السيوطيّ، وغيرهم ممّن لا يُحصَون كثرةً من أعلام علماء الإسلام. أمّا مَن حفظها من الأعيان فضلاً عن العامّة فأمر خارج عن الحصر. ولم تزل هذه القصيدة المباركة حتى يومنا هذا زينة مجالس الصالحين، وحلية محبّي سيّد المرسلين ﷺ.